

الطوفان والرؤيا

انت عار تيهنا
جياع في التراب ، انت جوعنا
عراة انت عرينا
تركت قريتي وصوت اخوتي
اولئك الذين اجهضوا
اولئك الذين يجهضون
بعوضة تئز عبر مسمعي في جفون
فرعون ها هنا بنام مسهدا بلا جفون
لانه يحس لسعة السكون
تركت قريتي وما تركتها
لانني يطهرها ، بصوتي لان اكون
وان تكون ملعبا لهم
اولئك الذين يجهضون
مضيت طاهر العيون

رايت معبدا ببابه منارة و نار
بعيدة قريبة عرفتها وما عرفتها
غريبة حبيبة الفتها وما الفتها
بهيمة قوية كاخر الظلام عتمة
كشفتة النهار ضوءها
ككلمة عنيفة على الشفاه
بين صمئها وبين نطقها
كمثلما صبية
تموج بين خوفها وبين شوقها
رايتها وما رايتها
وسرت نحوها
يشدني لها تكاثف العراء ، كشفه
ورجفه وضوءه وبعده وقربه
وكلما قربته
تفتق العراء اضلعا تفر كالشرار
بحيرة تطير
قمة وغابة وانجما وانهرا و نار
تغيب ثم تستثار

←

ما مد كفتيه ذلك الحجاب
ضريح جد جدتي الذي
له نجج او تكيل فوقه السباب
وكل حدوة
سدى تعلقبت بصدر باب
قد عامت الانقاض تغمر العباب
هرون والمفوهون للرغيف في الفناء
الباحثون في حثالة المزاد
عن قصة وقصة تعاد
على لسان شهرزاد

تمتص ناب شهر بار
تغويه بالحشيش بالدموع متعة البهار
اشباح موتنا القديم ساكني القبور
الواقفون ينظرون في خمول
قطار خبزهم وعارهم مسطحي العقول
القانون في ذهول
الواقفون في أجنة البغال
يمشون في سلاسل تقال
وقبل بدء موسم التهوع
وقبل بدء موسم التضوع
يمضون للتموضع
تمزقوا

في الرحلة الضوئية التسارع
على شفاه ماردا الرياح والزوابع

ومات شيخنا ، وكفه تلف وجهه
وفي جبينه اذكار
عن يوم كان ماردا
يصد ماردا الرياح والغبار

دفتت اخوتي
وصوتهم يئز عبر مسمعي
مشردون نحن في التراب

تأرجحت مع الرياح قمة
وثار ماردا الغبار
تسللت من الشفاه كلمة
ودار في جبين شيخنا اذكار
عن يوم كان ماردا
يصد ماردا الرياح والغبار
خلف وجهه براح كفه
قد مر قربنا واجفل النهار

واسودت السماء
أبردت وارعدت واظلمت
وأهوت الذرى
وانقضت الرياح تنهش الديار
محمومة
تدور والرعاة لقمة الدوار
تشققت عيونهم
تراكضوا ، تفرقوا بلا قرار
واين يسعف الفرار
والموت والحياة فارسا مدار

وماجت البحاز ، ارغت السيول
ثلجية الذرعان تنهش السهول
تمتص زيتنا دما
قد فجر الليمون ، روعة الفصول
تنقل الخطى بروضة بريئة خجول
اطفالنا
تردد الانفاس في عروقنا
توهج الاصول ، بسمة النوار
ما مد كفتيه ذلك المزار
ما عاد يذكر الطواف
والف طفلة ببابه خراف
قرباننا اليه
كيف رج خاف
الباهت المخمور لفه الدمار

النم بينة كامو وسارتر

بقلم عبد الصالح الديري

مجلد مسرحية الذباب (١):

التي زادت الطين بلة في نظره. فافحش شيء في نظره هو ان يأتي القسيس لتدعيم موقف عابث . ويخطر نفس هذا الخاطر على ذهن سارتر حين يقول : « ما هي أهمية جوييتير ؟ العدالة مسألة انسانية ولست بحاجة الى الله كي اتعلمها » .

في هذه المسرحية يبلغ اورست ابن اجامنون وكليتمنيستر سن العشرين . ويصحبه مربيته ومعلمه في رحلة نحو مدينة ارجوس . وارجوس هي موطنه الاصلي الذي طرد منه في سن الثالثة . وقد طرد منها على اثر قتل اجيستر عشيق كليتمنيستر لزوجها اجامنون والد اورست . وفي اثينا احتضنه بعض الاثرياء وعلموه الحكمة وحريسة الفكر . ويقف هذا الفتى البالغ سن العشرين من عمره وسيما حكيمها جميلا غنيا شابا متحلا من عقائده وتقاليد ومنتخبا عن كل ما يريطنه بوطنه وقومه ودينه امام قصر ابيه دون ان يدري شيئا .

انه هنالك يتمتع بالحرية المجردة . وهو لم يشأ ان يفعل شيئا من اجل استخدام حريته استخداما موضوعيا . لقد الم بكل اطراف قصته تائب الضمير التي تخيم على مدينة ارجوس . ولكنه لم ينتبه الى ان دورا ينتظره هناك بين ربوعها . لا بد ان تكون المعطيات ذاتها مؤدية الى ظروف عملية تدفع الى الانشباك . لا بد من الارتباط بالقضية

وتصور مسرحية الذباب لجان بول سارتر نفس هذه اليقظة التي تصورها رواية الفريب لالبيير كامو . ولكن تتم هذه اليقظة على طريقة سارتر في مسرحية الذباب . وجوييتير هو الذي يبلغ قرار هذه اليقظة الى اورست بطل المسرحية . ويلفت جوييتير نظر اورست الى ان الانسان ليس شيئا من الاشياء في العالم وانما هو وعي او شعور معزول داخل ذاته . ويقول له ما ينبغي عن خطورة افعاله في ايقاظ الناس من حوله . يقول لاورست ان ايقاظه للناس من حوله لا يؤدي الا الى منح الناس هدايا من العزلة والخجل . اذ لا يكاد المرء ينزع عن هؤلاء الناس اغطيتهم التي غطهم جوييتير بها حتى يروا وجودهم فجأة . . ذلك الوجود القبيح المسوخ الذي لا مبرر له . «

ويراود سارتر نفس الفيظ الذي احس به ميرسو بطل رواية الفريب عند رؤية القسيس الذي جاءه من اجل الاعتراف الاخير قبل اعدامه . ان الطامة الكبرى التي راها ميرسو في مشاهدة القسيس هي

(١) راجع المجلدين السابقين من « الاداب »

تيجان حنطة وغار
مجدولة لهم لفتية صفار
يرفر فون حوله وحولها
تحكي لهم ملاحما عن الكبار
فيطبق الضيا وينطق النهار

قفزت شدني لصدرة النهار
عانقته عانقت ضوءه
زرعت جذره بمقلتي
وعدت راقصا
وفي يدي مشعل ونار
ومعول ، معاول لاختوتي
اعيدهم من الفرار
فوارسا على المذار

الجامعة الاردنية ابراهيم برهوم

فشدني بكفتيه وانطلق
وحيث تنتشي الجذور والتراب في
الشبق
وحيث يخصب الشرار
رايتهم تفوح منهم روائح الزيوت
والعرق

يصنعون معولا
يقال يحفر النهار

يفيب ثم عند طرفهم يثار
بمقلتي يخصب الشرار نار
عجبت كيف ما احترقت ما احترق
وكيف ما عشيت ومضته الالق
رايت في البطون صرخة الصغار
وفي سنابل الحقول كيف ترقص
البذار

رايت ساحة ودار
والمارد العظيم في يديه بهجة البذار

».....«

تفيض بالحياة اذ احسها
وكلما بمقلتي لمستها
وكيفما بمقلتي لمستها
لانني مطهرا اتيتها
لانني اردتها ، وعيتها
صنعتها
على فنائها منارة ونار

رايت مخلب الزمان في جرابه يغور
ومارد الجبال ناره تفور
تضج في عروقه
النار خمرة وشهوة تمور
تغويه ان يظل ماردا
يصيح بالحياة ان تدور
سألته